

الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة حفر الباطن

بالمملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات

إعداد

د/ سلمان مطلق السبيعي

جامعة حفر الباطن- المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة :-

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات. اتبعت الدراسة منهجية وصفية تحليلية من خلال عينة عشوائية مكونة من (١٣٠) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية، طُبّق عليهم مقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر (٢٠٠٢). وقد أظهرت النتائج أن الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية جاءت بدرجة متوسطة. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين أول ثانوي من جهة وكل من ثاني ثانوي، وثالث ثانوي من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح كل من ثاني ثانوي، وثالث ثانوي في الدرجة الكلية. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بضرورة أن تقوم إدارات التعليم بتوفير برامج إرشادية لطلاب المرحلة الثانوية لتحسين الصلابة النفسية لديهم وبخاصة في المدارس الخاصة.

الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية. المرحلة الثانوية. حفر الباطن. المملكة العربية السعودية.

Abstract:

Abstract: The purpose of the study was to investigate hardiness among secondary private and public schools' students in Hafr Al-baten governorate at Saudi Arabia according to some variables. The study adopted the descriptive analytical approach through a random clustering sample of (130) male students. The researcher administrated hardiness scale of Emad Mkhemeer (2002). The results showed that the level of hardiness among students is in an average level. Further, there are significant statistical differences at the level of ($\alpha = 0.05$) between first secondary from one hand and second as well as third secondary from the other hand in favor of second secondary and third secondary in the whole score. Based on the findings the researcher recommended the need to provide students with counseling program to improve their hardiness especially in private schools.

Key Words: Hardiness. Secondary Stage. Hafr Al-baten. Saudi Arabia

مقدمة :

تركز الدراسات النفسية الحديثة على كل ما يرتبط بالصحة النفسية (حماده، ٢٠٠٢؛ Harvtin، 2009؛ منصور وعيد وزريق، ٢٠١٤؛ القحطاني، ٢٠١٧)، والتأكيد في نفس الوقت على العوامل النفسية التي تساعد الفرد على التوافق مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها في حياته اليومية. ومن بين تلك العوامل التي حظيت حديثاً باهتمام كثير من الباحثين مفهوم الصلابة النفسية *hardiness* أو ما يمكن تسميته بالمقاومة أو المرونة عند تلقي الصدمة *Resilience*.

فمن خلال الصلابة النفسية ودراسة مستوياتها يمكن معرفة المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تكمن وراء احتفاظ الأفراد بصحتهم النفسية والجسمية رغم تعرضهم للضغوط، فالصلابة النفسية هي مجموعة من الخصائص النفسية تركز على ثلاث مكونات أساسية: الالتزام ووضوح الهدف، التحكم، والتحدى،

ولعل الفحص المتعمق لهذه الخصائص يحيلنا إلى ارتباطها الوثيق ببعض الرؤى التي قدمتها المدارس الإنسانية والوجودية والمعرفية (حسان، ٢٠٠٩).

كما تشير الصلابة النفسية إلى السمات الإيجابية في شخصية الفرد، والتي تتفاعل مع قدراته في مواجهة أحداث الحياة المتغيرة، والتي تسهم في التخفيف من الآثار السلبية على الصحة النفسية، وقدرته على تبني أهداف إيجابية تجاه جوانب الحياة المختلفة، والالتزام بها وتحمل المسؤولية نحوها، وإدراك الفرد لأحداث الحياة وتفسيرها تفسيراً واقعياً، وقدرته على السيطرة على أحداث الحياة وتحويلها إلى فرص للتعلم والنمو (البيرقدار، ٢٠١١).

وينظر للصلابة النفسية على أنها اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه أحداث الحياة الضاغطة (بن سعد، ٢٠١٢). إضافة إلى أنها نمط من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله، واعتقاد الفرد أن بإمكانه أن يكون له التحكم فيما يواجهه من أحداث بتحمل المسؤولية عنها، وأن ما يطرأ على جوانب حياته من تغيير هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً أو إعاقة له (Cole, 2004).

وترى باظة (٢٠١١) أن الصلابة النفسية تؤدي دور الوسيط بين التقييم المعرفي للفرد للتجارب الضاغطة وبين الاستعداد والتجهيز باستراتيجية المواجهة، فتلك الآلية يفترض أنها تخفض كمية الضغوط النفسية للتجارب التي يمر بها الفرد، كما تساعد الصلابة النفسية الفرد على التعامل مع الضغوط بفاعلية.

وقد بينت عدة دراسات (حسان، ٢٠٠٩؛ الخفاجي، ٢٠١٣؛ Bheenaveni, 2016) أن الصلابة النفسية تساعد في الحد من الضغوط النفسية المسببة للاحتراق النفسي لدى الأفراد في مختلف المواقف والمهن كونها تكسبهم القدرة على الثبات وموازنة أمور العمل والشعور بالقدرة على الإنجاز والسيطرة على الأحداث الضاغطة.

في ضوء ما تقدم تتناول الدراسة الحالية الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية، ومعرفة إذا ما كان هناك فروق في الصلابة النفسية لدى طلاب

المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية تعزى لمتغيرات المرحلة الدراسية ونوع المدرسة، في ظل عدم وجود دراسات في البيئة المحلية - محافظة حفر الباطن تحديداً- تناولت هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

من خلال إطلاع الباحث على الدراسات السابقة - في حدود علمه- لم يعثر على أية دراسات تتناول الصلابة النفسية لدى طلاب المدارس في محافظة حفر الباطن، لذلك تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات. وبالتحديد فإن الدراسة تهدف إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية تعزى لمتغيرات المرحلة الدراسية ونوع المدرسة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

١. الكشف عن الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية.

٢. معرفة إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية تعزى لمتغيرات المرحلة الدراسية ونوع المدرسة.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية موضوعها وهو الكشف عن الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات ، وتتمثل هذه الأهمية من خلال جانبين اثنين:

الأهمية النظرية: قد تساهم هذه الدراسة في توظيف ما كتب من أدب نظري في تفسير متغيرات الدراسة الحالية في بيئة الدراسة العربية السعودية خصوصاً أنه لم يتم تناول الموضوع في ضوء متغيرات المرحلة الدراسية ونوع المدرسة.

الأهمية التطبيقية: تتمثل فيما يترتب على نتائج الدراسة من فوائد عملية في الميدان التربوي، وقد يستفيد من نتائج الدراسة الحالية المسؤولين في وزارة التعليم والقائمين على رعاية شؤون الطلاب من خلال وضع برامج إرشادية وتوجيهية لهم تعزز قدرتهم على مواجهة الضغوط النفسية بحسب ما تقتضيه حالتهم مما يزيد من صلابتهم النفسية.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

الصلابة النفسية: يُعرّف ازريان وفاروقوديان وحبيبي, Azarian, Farrokhzadian & Habibi, (2016, 218) الصلابة النفسية بأنها مجموعة من الخصال الشخصية ذات الطبيعة النفسية الاجتماعية، وتضم خصال فرعية مثل (الالتزام، والتحكم، والتحدي) كما يراها الفرد كخصال تساعده على مواجهة ضغوط الحياة المختلفة وحلها. وفي الدراسة الحالية يتبنى الباحث تعريف مخيمر (٢٠٠٢: ١٧) للصلابة النفسية بأنها " اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة، كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة". وفي الدراسة الحالية يُعبر عنها بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الصلابة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة

يتحدد تعميم نتائج الدراسة في ضوء ما يأتي:

- الحدود البشرية: تقتصر عينة الدراسة على الطلاب الذكور في المدارس الحكومية والخاصة.
- الحدود المكانية والزمانية: تقتصر الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨.
- أداة الدراسة : يتحدد تعميم نتائج الدراسة بمدى الدقة في استخلاص دلالات الصدق والثبات لأداة دراسة، وموضوعية أفراد العينة عند الإجابة عليها.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

مفهوم الصلابة النفسية

تعدّ كوباسا Kobasse من أوائل من دعوا إلى دراسة المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تساعد الأفراد على الاحتفاظ بصحتهم البدنية والنفسية (Sedeghi & Khexlou, 2014)، حيث وضعت من خلال ذلك الأساس لمصطلح الصلابة النفسية Psychological Hardiness ويمكن تعريف الصلابة النفسية بأنها " اعتقاد عام للفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والاجتماعية المتاحة كي يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة إدراكاً منطقياً وواقعياً، بحيث يتعايش معها بشكل إيجابي" (عشعش، ٢٠١٨: ٤٠٥).

ويشير مفهوم الصلابة النفسية إلى " حالة وسطية مهمة من أوضاع الضغط في العمل أو في الحياة الاجتماعية" (المشعان، ٢٠١٠: ٦٦٧). وهي " خاصة شخصية تتكون من التحكم والالتزام والتحدي، وهذه الخصائص تتصل بالفاعلية الذاتية والاعتقادات الوظيفية والدافعية العامة والمرونة في العمل" (الخالدي، ٢٠٠٩: ٢٢). ويعرف أمات (Amat, 2006: 12) الصلابة النفسية بأنها " ترحيب الفرد وتقبله للتعبيرات والضغوط التي يتعرض لها، حيث تعمل الصلابة النفسية كمصدر أو واقى ضد العواقب الجسيمة السيئة للضغوط".

وتتضمن الصلابة النفسية ثلاثة مجالات رئيسة ذكرها خالديان وحسنفاند وبور, Khaledian, (Hasanvand & Pour, 2013, 11) على النحو الآتي:

١. **الالتزام والمشاركة Commitment and Participation**: يشير هذا المجال إلى ميل للمشاركة والانتشغال بالعمل، والمواجهة بنجاح، والمشاركة والاندماج والنشاطات المستمرة، وليس الشعور بالاختلاف والعزلة وعدم وجود الأهداف.

٢. **التحكم والسيطرة Control and Power**: يشير هذا المجال إلى أنه يمكن للشخص أن يكون مؤثراً فعّالاً وأن يتغلب على الأوضاع الضاغطة في الحياة اليومية، حيث يشير التحكم إلى اعتقاد الشخص بأنه فاعل ومؤثر وليس فرد عديم القوة وبلا أهداف.

٣. **التحديث والتغيير Modernization and Change**: يشير هذا المجال لقدرة الفرد على تحدي المشكلات والضغوط وتغييرها والتعامل معها حتى يتغلب عليها مما يشكل له فرصة لتطوير قدراته ونموها، فالتحدي يتصل بالتغيير في البيئة المحيطة، وإن التغيير بالنسبة للأشخاص الأكثر صلابة شيء ضروري وهو صفة أساسية لنمو الشخصية، والتحدي جزء من عملية ديناميكية متنامية.

أهمية الصلابة النفسية وخصائص الأفراد

تبرز أهمية الصلابة النفسية للفرد كونها تجعله أكثر قدرة ومقاومة، وأكثر انجازاً مع الضبط الداخلي والتحكم بما يحيط به، وهذا يعني أن الصلابة النفسية بمكوناتها وأبعادها تشكل المتغير السيكولوجي الذي يخفف من الأحداث الضاغطة التي تؤثر سلباً على الصحة البدنية والنفسية للفرد، وتوضح أهمية الصلابة النفسية كونها تشكل منطقة وقائية ومخففة لأثار الضغوط السلبية، وتجعل من الضغوط عامل إثارة للتحدي وليس مصدراً مساهماً في زيادة العبء وبالتالي التوتر لدى الفرد (مخيمر، ٢٠٠٢).

ويرى بن سعد (٢٠١٢) أن الصلابة النفسية من العوامل المهمة في صحة الشخصية، وهي ذات دور كبير في تحسين الأداء النفسي والبدني للفرد وذلك لعدة أسباب منها:

- (١) قدرتها على تمكين الفرد من الصمود والمقاومة والتحدي وإدارة الأزمات.
- (٢) إمكانيتها في تعزيز الفاعلية الذاتية وتقدير الذات لدى الفرد.
- (٣) تشكل مصدراً للضبط الداخلي بحيث يتمكن الفرد من القيادة والمثابرة والمواجهة وبالتالي تأدية العمل بكفاءة.

كما ذكر وايزمان (Weisman, 2016)) أن الصلابة النفسية تمكن الفرد من تعديل إدراكه للأحداث بما يخفف من التوتر المصاحب لها، وهي تدفع الفرد لتطوير أساليب المواجهة الفعالة التي تنقله من حال الضغط والتوتر على الثبات والمواجهة، فضلاً عن تأثيرها على الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الفرد بما يعزز قدرته ويغير من ممارساته الصحية بحيث يتمتع بالصحة النفسية والبدنية السليمة لمواجهة الأحداث المختلفة.

ويرى الباحث أن أهمية الصلابة النفسية تتمثل في أنها تؤدي دوراً فعّالاً في تقوية الفرد ومساعدته على التوافق والتكيف في ظل الضغوط والمشكلات المحيطة به، وهي ما تجعل منه أكثر قدرة على الاحتمال والتخفيف من التوتر بما يمكنه من تأدية المهام المطلوبة منه بكفاءة واقتدار. وحول خصائص الأفراد المرتبطة بالصلابة النفسية، فقد قسمت الدراسات والبحوث هذا الجانب إلى قسمين أولهما: الأفراد ذوي الخصائص المرتفعة، والأفراد ذوي الخصائص المنخفضة.

ومن خصائص الأفراد مرتفعي الصلابة النفسية ما ذكرته سهير (٢٠٠١) على النحو الآتي:

- الصمود في مواجهة الأحداث الضاغطة ومقاومتها.
- يمتلكون قدرة أكبر على الإنجاز بوقت أقل وبإتقان أكبر.
- من أصحاب وجهات الضبط الداخلي.
- مثابرون وميالون للقيادة والتحكم والسيطرة.
- يمتلكون الفاعلية الذاتية والدافعية للإنجاز بشكل مستمر.

أما جابر (٢٠٠٤) فذكر أن الفرد مرتفع الصلابة النفسية هو الفرد القادر على التحكم بالأحداث المحيطة به، وهو ينظر بشكل مستمر إلى التغيير كتحدٍ لقدراته وليس كتهديد لحياته، علاوة على أن مواجهته للضغوط تعني له فرصة للقيام بقرارات والمثابرة على تنفيذها.

في حين أن منخفضي الصلابة النفسية يتصفون بعدم الأمان وانعدام الهدف، دون وجود معنى أو تفاعل إيجابي مع متطلبات الحياة (Betoret, 2006)). وهم بحسب ما ذكره جابر (٢٠٠٤) يتصفون بالآتي:

- (١) مقاومة التغيير والتجديد.
 - (٢) يتسمون بالسلبية في التعامل مع كل ما حولهم.
 - (٣) لا يستطيعون تحمل الأثر السلبي لأحداث الحياة الضاغطة.
- ويرى الباحث أن الفرد الذي يتمتع بالصلابة النفسية شخص مثابر وقادر على التحكم بحياته بشكل إيجابي مع ممارسة التفاعل الإيجابي مع نفسه ومع محيطه، في حين أن منخفض الصلابة النفسية شخص سلبي، وغير قادر على تحمل المسؤولية، ولا يمتلك أي مرونة لإثارة التحدي في نفسه لاتخاذ قرارات حياتية مهمة.

ثانياً: الدراسات السابقة

أجرى مخيمر (١٩٩٩) دراسة هدفت لفحص العلاقة بين إدراك القبول- الرفض الوالدي وبين الصلابة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة. والتحقق من الفروق الحقيقية بين الذكور والإناث من أفراد العينة في الصلابة النفسية، وقد طبق في هذه الدراسة كل من استبيان القبول والرفض الوالدي، واستبيان الصلابة النفسية وذلك على عدد (١٦٣) من الطلاب، (٨٨) أنثى، (٧٥) ذكراً وتراوح أعمارهم بين (٩- ٢١) سنة واختيروا من كليتي العلوم والآداب بجامعة الزقازيق، وأظهرت نتائج دراسة وجود علاقة طردية بين إدراك الدفاء وبين الصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام- التحكم- التحدي) وذلك لدى كل من الذكور والإناث، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط عكسي بين إدراك الرفض الوالدي وبين الصلابة النفسية سواء لدى الذكور أو الإناث، وكان أكثر الأبعاد تأثيراً في الصلابة النفسية هو بعد (الإهمال- اللامبالاة) كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في الصلابة النفسية لصالح الذكور بمعنى أن الذكور أكثر صلابة نفسية من الإناث خاصة في إدراكهم التحكم والتحدي.

وقام دوود و بينجلي (Dowd & Pengilly, 2000) بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى فحص التأثير الوسيط للمساعدة الاجتماعية والصلابة النفسية في العلاقة بين الضغط والاكتئاب،

وقد تمثلت عينة الدراسة من (١٠٥) طالباً جامعياً، وقد استخدم نموذج استبيان (Sarason) المختصر للمساعدة الاجتماعية، مقياس أحداث الحياة للطلاب الجامعيين، قائمة (Beck) للاكتئاب. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين الصلابة (ومكوناتها) و المساعدة الاجتماعية بالدرجة على قائمة (Beck) للاكتئاب (BDI). فقد وجد أن الصلابة النفسية تتوسط العلاقة بين الضغط والاكتئاب مثل ذلك أن الأفراد منخفضي الضغط - مرتفعي الصلابة مكتئبين أكثر من الأفراد منخفضي الضغط - منخفضي الصلابة، كذلك فإن الأفراد مرتفعي الصلابة لديهم مستويات مشابهة للاكتئاب بصرف النظر عن مستوى الضغط، وذلك يعني أن الصلابة يمكن أن تخفف من اثر الضغط على الاكتئاب، كذلك فقد وجد مكون واحد من مكونات الصلابة (الالتزام) يتوسط العلاقة بين الضغط والاكتئاب، فالأفراد مرتفعي الضغط - منخفضي الالتزام أكثر اكتئاباً من الأفراد منخفضي الضغط - منخفضي الصلابة، كذلك فإن الأفراد مرتفعي الالتزام لديهم مستويات مشابهة للاكتئاب بصرف النظر عن الضغط، وذلك يظهر أن الالتزام يمكن أن يخفف من اثر الضغط على الاكتئاب.

وهدفت دراسة كliche (٢٠١٣) إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى طالبات مرحلتي الجامعة والثانوي، ومعرفة العلاقة بين الصلابة النفسية وأساليب مواجهة الضغوط النفسية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتم استخدام مقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر (٢٠٠٦)، ومقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية لعادل الهلالي (٢٠٠٩). على عينة مكونة من طالبة (٢٠٠) من جامعة تبوك و (٢٠٠) طالبة ثانوي من مدرسة الثانوية الرابعة عشر بتبوك. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الصلابة النفسية وأبعادها لدى طالبات الجامعة أعلى من طالبات الثانوي. وقد بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين غالبية أساليب مواجهة الضغوط من جهة والصلابة النفسية وأبعادها (الالتزام، التحكم، التحدي) من جهة أخرى لطالبات الجامعة وطالبات الثانوي. وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق دالة إحصائية بين طالبات الجامعة وطالبات الثانوي في درجات أبعاد الصلابة النفسية والدرجة الكلية للصلابة النفسية لصالح طالبات الجامعة. وأجرى القحطاني (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى التحقق من الفروق في الصلابة النفسية بين طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، والتي قد ترجع إلى متغير السنة الدراسية والتخصص الدراسي وعدد أفراد الأسرة، واعتمد الباحث على الطريقة العشوائية في اختيار (١٢٤٨) طالبا، للمشاركة في الدراسة، واستخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية إعداد المقاطي، ١٤٣٣ هـ. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الثالث الثانوي ومتوسطات درجات طلاب الأول الثانوي في الصلابة النفسية لصالح طلاب الثالث الثانوي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الثاني الثانوي ومتوسطات درجات طلاب الأول الثانوي في الصلابة النفسية الدرجة الكلية وبعدي الالتزام والتحدي لصالح طلاب الثاني الثانوي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الثالث الثانوي ومتوسطات درجات طلاب الثاني الثانوي في الصلابة النفسية الدرجة الكلية وبعدي التحكم لصالح طلاب الثالث الثانوي.

يلاحظ من العرض السابق عدم وجود دراسات تناولت الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية الحكومية والخاصة في محافظة حفر الباطن، حيث لم يعثر الباحث إلا على دراسة القحطاني (٢٠١٧) التي تناولت الطلاب في مدينة الرياض وضمن متغيرات مختلفة بينما تتم الدراسة الحالية في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية حيث لا تتوفر فيها دراسات من هذا النوع. وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عينتها ومنهجيتها حيث تطبق في البيئة المحلية السعودية حيث لم تجرى دراسات - بحدود علم الباحث- من هذا النوع فيها.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية الذكور في المدارس الحكومية والخاصة في محافظة حفر الباطن، وقد تم توزيع أداة الدراسة على (١٣٠) طالباً بالطريقة الطباقية العشوائية، والجدول (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة.

الجدول (١) التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

النسبة	التكرار	الفئات
46.2	60	نوع المدرسة حكومية
53.8	70	خاصة
30.8	40	المرحلة الدراسية أول ثانوي
38.5	50	ثاني ثانوي
30.8	40	ثالث ثانوي
100.0	130	الكل

أداة الدراسة (مقياس الصلابة النفسية)

استخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية الذي طوره مخيمر (٢٠٠٢)، كأداة تعطي تقديراً كمياً لصلابة الفرد النفسية، حيث عرّف مخيمر (٢٠٠٢: ١٧) الصلابة النفسية بأنها " اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة، كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة".

ينكون مقياس الصلابة النفسية من (٤٧) فقرة تركز على جوانب الصلابة النفسية لدى الفرد، وتقع الإجابة على الاستبيان وفق تدرج ثلاثي: تنطبق دائماً، تنطبق أحياناً، لا تنطبق أبداً. ويتضمن المقياس الأبعاد التالية:

- (١) الالتزام: وتجب عنه الفقرات: ١ ٤ ٧ ١٠ ١٣ ١٦ ١٩ ٢٢ ٢٥ ٢٨ ٣١ ٣٤ ٣٧ ٤٠ ٤٣ ٤٦
 - (٢) التحكم: وتجب عنه الفقرات: ٢ ٥ ٨ ١١ ١٤ ١٧ ٢٠ ٢٣ ٢٦ ٢٩ ٣٢ ٣٥ ٣٨ ٤١ ٤٤
 - (٣) التحدي: وتجب عنه الفقرات: ٣ ٦ ٩ ١٢ ١٥ ١٨ ٢١ ٢٤ ٢٧ ٣٠ ٣٣ ٣٦ ٣٩ ٤٢ ٤٥ ٤٧
- أما العبارات السالبة فهي: ١ ١١ ١٦ ٢١ ٢٣ ٢٥ ٢٨ ٣٢ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٤٢ ٤٦ ٤٧.

صدق أداة الدراسة (مقياس الصلابة النفسية)

أ. صدق المحكمين:

تم التأكد من صدق الأداة وذلك بعرض الصورة الأولية للأداة على (٨) محكمين من المتخصصين في الإرشاد النفسي والتربوي والقياس والتقويم في الجامعات السعودية، وقد طلب من المحكمين إبداء رأيهم عن مدى وضوح فقرات الأداة بنائياً، ومدى صلاحية كل فقرة من فقرات الأداة في قياس ما وضعت لقياسه، ومدى انتماء كل فقرة للمجال الخاص بها، ودرجة دقة وسلامة الصياغة اللغوية ووضوح الفقرات. كما طلب أيضاً من المحكمين إدخال أي تعديلات على صياغة فقرات الأداة أو حذف بعضها أو الإضافة إليه، وقد حظيت الأداة بموافقة المحكمين مع إدخال بعض التعديلات اللغوية والإملائية.

ب. صدق البناء

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (٣٥) طالباً، حيث تم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات، حيث أن معامل الارتباط هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وبين ارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه، وبين كل مجال والدرجة الكلية من جهة أخرى، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (٠.٣٠-٠.٧٣)، ومع المجال (٠.٣٤-٠.٨١) والجدول (٢) يبين ذلك.

الجدول (٢) معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

معامل الارتباط مع الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الفقرة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة
٠.٣٦	٠.٦٠	33	٠.٦٠	٠.٨١	17	٠.٣٣	٠.٦٤	1
٠.٥٩	٠.٧٦	34	٠.٣١	٠.٥١	18	٠.٤٠	٠.٧٤	2
٠.٣٤	٠.٤٤	35	٠.٣٨	٠.٧١	19	٠.٥٥	٠.٦٨	3
٠.٤٣	٠.٥٨	36	٠.٣١	٠.٤٨	20	٠.٤٧	٠.٥٢	4
٠.٤٩	٠.٥٩	37	٠.٤٦	٠.٦٠	21	٠.٤٥	٠.٧٥	5
٠.٣٠	٠.٦٣	38	٠.٥٨	٠.٣٤	22	٠.٤٥	٠.٦٢	6
٠.٥٨	٠.٦٥	39	٠.٣٤	٠.٥٨	23	٠.٥٧	٠.٦٣	7
٠.٣٥	٠.٦٠	40	٠.٣٠	٠.٦٧	24	٠.٦٠	٠.٦٨	8
٠.٦٤	٠.٦٦	41	٠.٧٠	٠.٧١	25	٠.٣٦	٠.٣٤	9
٠.٣٤	٠.٤٤	42	٠.٣٥	٠.٥٩	26	٠.٣١	٠.٦٤	10
٠.٧٠	٠.٧٦	43	٠.٦٤	٠.٧٦	27	٠.٤٩	٠.٣٩	11
٠.٤٢	٠.٤٩	44	٠.٤٩	٠.٦٣	28	٠.٣٠	٠.٥٣	12
٠.٥٧	٠.٧٦	45	٠.٤٣	٠.٦٥	29	٠.٥١	٠.٥٦	13
٠.٥٣	٠.٧١	46	٠.٤٢	٠.٤٩	30	٠.٧٣	٠.٧٢	14
٠.٥٩	٠.٧٦	47	٠.٥٧	٠.٦٦	31	٠.٥٣	٠.٦٤	15
			٠.٥٣	٠.٧٦	32	٠.٤٢	٠.٥٩	16

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥). **دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١).
وتجدر الإشارة أن معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

الجدول (٣) معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها والدرجة الكلية

الدرجة الكلية	التحدي	التحكم	الالتزام	الالتزام
		1	**٠.367	1
	1	*٠.316	*0.341	التحكم
1	**0.425	**٠.564	**٠.376	الدرجة الكلية

دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥). **دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١).
ثبات أداة الدراسة (مقياس الصلابة النفسية)

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (٣٥) طالباً، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (٤) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

الجدول (٤) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الالتزام	0.81	0.72
التحكم	0.86	0.76
التحدي	0.85	0.73
درجة الكلية	0.87	0.84

المعيار الإحصائي

تم اعتماد سلم ليكرت الثلاثي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الثلاث (تطبق دائماً، تنطبق أحياناً، لا تنطبق أبداً) وهي تمثل رقمياً (٣، ٢، ١) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:
من ١.٠٠ - ١.٦٥ قليل من ١.٦٦ - ٢.٣٣ متوسط من ٢.٣٤ - ٣.٠٠ مرتفع

وهكذا

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس (3) - الحد الأدنى للمقياس (1)}}{\text{عدد الفئات المطلوبة (3)}} = 0.66 = \frac{1-3}{3}$$

ومن ثم إضافة الجواب (0.66) إلى نهاية كل فئة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: ما الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الصلابة، والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الصلابة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	2	التحكم	2.28	٠.259	متوسط
٢	3	التحدي	2.08	٠.196	متوسط
٣	1	الالتزم	1.88	٠.280	متوسط
		الدرجة الكلية	2.08	٠.162	متوسط

يبين الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (١.٨٨-٢.٢٨) بدرجة تقدير متوسطة، حيث جاء التحكم في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٢.٢٨) بدرجة تقدير متوسطة، بينما جاء الالتزام في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (١.٨٨) بدرجة تقدير متوسطة ، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (٢.٠٨) بدرجة تقدير متوسطة.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة مبررة؛ فالطالب في المرحلة الثانوية يصبح أكثر نضجاً، وأكثر خبرة في الحياة بسبب تفاعلاته الإيجابية داخل المدرسة وخارجها مما يجعل صلابته أكبر وبخاصة في مجال التحكم ومواجهة المواقف الضاغطة مثل ضغوط الدراسة والضغوط المجتمعية والعلاقات مع الأسرة والأقران. وهناك من يشير إلى أن الصلابة النفسية هي القوة التي يعول عليها في مساعدة الفرد على الاستمرار الطبيعي في الحياة، بل والتمتع بمواجهة تحدياتها وضغوطها نظراً لما تنطوي عليه من مكونات وخصائص نفسية ومعرفية مثل الالتزام والتحكم والتحدي، فبالالتزام ترسم

الأهداف وتتحقق، وبالتحكم لا تقع ضحية الأحداث الخارجية مثل المشكلات المجتمعية، أو التحديات التي تتعرض لها البلاد بوجه عام حتى وإن كنا لا نتحكم فيها فبإمكاننا أن نتحكم في أنفسنا، ونفس الأحداث الخارجية بما يتلاءم مع قيمنا ومعتقداتنا الإيجابية، ونكون مسؤولين عما نكون وعن أعمالنا وعن الآخرين، وبالتحدي نتغلب على التعاسة، وننمي السعادة والراحة، ونحيي الطمأنينة في نفوسنا وفي نفوس الآخرين.

وقد أشارت دراسة دوود و بينجلي (Dowd & Pengilly, 2000)) أن الفرد القادر على التحكم بما يحيط به من أحداث هو الأكثر صلابة. واتفقت النتيجة مع نتيجة دراسة القحطاني (٢٠١٧) التي بينت أن مستوى الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض جاء متوسطاً. وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

المجال الأول: الالتزام

الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمجال الالتزام مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
١	مهنا كانت المكبات فإني أستطيع تحقيق أهدافي	1.96	0.589	متوسط	١
٤	قيمة الحياة تكمن في ولاء الفرد لبعض المبادئ والقيم	1.95	0.692	متوسط	٢
٧	معظم أوقات حياتي تضيق في أنشطة لا معنى لها	1.95	0.582	متوسط	٢
١٠	اعتقد أن لحياتي هدفاً ومعنى أعيش من أجله	1.92	0.753	متوسط	٤
١٦	لا يوجد لدي من الأهداف ما يدعو للتمسك بها والدفاع عنها	1.92	0.666	متوسط	٤
١٩	لا أتريد في المشاركة في أي نشاط يخدم المجتمع الذي أعيش فيه	1.92	0.543	متوسط	٤
١٣	لدي قيم ومبادئ معينة ألتزم بها وأحافظ عليها	1.91	0.849	متوسط	٧
٢٢	أبأدر بالوقوف بجانب الآخرين عند مواجهتهم لأي مشكلة	1.90	0.633	متوسط	٨
٢٥	أعتقد أن البعد عن الناس غنيمة	1.88	0.678	متوسط	٩
٢٨	اهتمامي بنفسني لا يترك فرصة لي للتفكير في أي شيء آخر	1.85	0.505	متوسط	١٠
٣١	أبأدر بعمل أي شيء أعتقد أنه يخدم أسرتي ومجتمعي	1.85	0.590	متوسط	١٠
٣٤	أهتم كثيراً بما يجري من حولي من قضايا وأحداث	1.85	0.628	متوسط	١٠
٣٧	الحياة بكل ما فيها لا تستحق أن نحياها	1.84	0.680	متوسط	١٣
٤٦	أغير قيمي ومبادئني إذا دعت الظروف لذلك	1.83	0.649	متوسط	١٤
٤٠	أشعر بالمسؤولية تجاه الآخرين وأبأدر لمساعدتهم	1.82	0.653	متوسط	١٥
٤٣	أهتم بقضايا الوطن وأشارك فيها كلما أمكن	1.79	0.619	متوسط	١٦
	الالتزام	1.88	0.280	متوسط	

يبين الجدول (٦) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (١.٧٩-١.٩٦) بدرجة تقدير متوسطة ، حيث جاءت الفقرة رقم (١) والتي تنص على "مهما كانت العقبات فإني أستطيع تحقيق أهدافي" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (١.٩٦) بدرجة تقدير متوسطة ، بينما جاءت الفقرة رقم (٤٣) ونصها "اهتم بقضايا الوطن وأشارك فيها كلما أمكن" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (١.٧٩) بدرجة تقدير متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي للالتزام ككل (١.٨٨) بدرجة تقدير متوسطة. وتشير هذه النتيجة لخبرة وقدرة طالب الثانوية العامة على حل المشكلات التي تعترضه كونه يتمتع بمستوى جيد من الصلابة، وبالتالي هو أكثر قدرة على الالتزام ومواجهة الضغوط، ومن ثم الخروج للمجتمع كفرد قادر على تحقيق التنمية، والوقوف لجانب الوطن في كافة قضايا ومشكلاته.

المجال الثاني: التحكم

الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لل فقرات المتعلقة بمجال التحكم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتبة	الرقم	الفرق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٢	أخذ قراراتي بنفسني ولا تملئ علي من جهة خارجية	2.63	٠.545	مرتفع
٢	٥	عندما أضع خططي المستقبلية غالباً ما أتأكد من قدرتي على تنفيذها	2.38	٠.709	مرتفع
٣	٨	نجاحي في أموري يعتمد على مجهودي وليس على الحظ او الصدفة	2.33	٠.652	متوسط
٤	١١	الحياة فرص وليس عمل وكفاح	2.31	٠.621	متوسط
٥	١٧	أعتقد أن كل ما يحدث لي غالباً هو نتيجة تخطيطي	2.28	٠.662	متوسط
٥	٢٣	أعتقد أن الصدفة والحظ يلعبان دوراً مهماً في حياتي	2.28	.647	متوسط
٧	١٤	أعتقد أن الفضل يعود لأسباب تكمن في الشخص نفسه	2.25	٠.651	متوسط
٧	٢٦	استطيع التحكم في مجرى أمور حياتي	2.25	٠.727	متوسط
٩	٢٠	لا يوجد في الواقع شيء اسمه الحظ	2.22	٠.726	متوسط
٩	٢٩	أعتقد أن سوء الحظ يعود لسوء التخطيط	2.22	٠.674	متوسط
٩	٣٥	أعتقد أن حياة الأفراد تتأثر بقوة خارجية لا سيطرة لهم عليها	2.22	٠.610	متوسط
٩	٣٨	أؤمن بالممثل القائل: قيراط حظ ولا فدان شطارة	2.22	٠.685	متوسط
٩	٤٤	أخطط لأمر حياتي ولا أتركها تحت رحمة الصدفة والحظ	2.22	٠.696	متوسط
١٤	٤١	أعتقد أن لي تأثيراً قوياً على ما يجري حولي من أحداث	2.19	٠.636	متوسط
١٥	٢٢	أعتقد أن تأثيري ضعيف على الأحداث التي تقع لي	2.18	٠.687	متوسط
		التحكم	2.28	٠.259	متوسط

يبين الجدول (٧) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢.١٨-٢.٦٣) بدرجة تقدير تراوحت بين متوسطة ومرتفعة ، حيث جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على "أخذ قراراتي بنفسى ولا تملئ علي من جهة خارجية" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٢.٦٣)، بدرجة تقدير مرتفعة، بينما جاءت الفقرة رقم (٣٢) ونصها "أعتقد أن تأثيري ضعيف على الأحداث التي تقع لي" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢.١٨) بدرجة تقدير متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي للتحكم ككل (٢.٢٨) بدرجة تقدير متوسطة. ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعود للمستوى الكلي للصلابة النفسية التي تمكن الطالب من اتخاذ قراراته بنفسه، كونه في مرحلة انتقالية بين المدرسة والجامعة، وبالتالي هو أكثر قدرة على مواجهة الحياة وضغوطاتها، والتحكم في نفسه وفي قراراته.

المجال الثالث: التحدي

الجدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لل فقرات المتعلقة بمجال التحدي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٩	لدي حب استطلاع ورغبة في معرفة ما لا أعرفه	2.17	0.789	متوسط
٢	٦	أفتح المشكلات لحها ولا انتظر حدوثها	2.16	0.680	متوسط
٣	١٢	أعتقد أن الحياة المثيرة هي التي تنطوي على مشكلات أستطيع أن أواجهها	2.15	0.544	متوسط
٤	٣	اعقد أن ممتعة الحياة وإثارتها تكمن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها	2.14	0.805	متوسط
٤	١٥	لدي قدرة على المثابرة حتى أنتهي من حل أي مشكلة تواجهني	2.14	0.632	متوسط
٦	١٨	المشكلات تستتفر قواي وقررتي على التحدي	2.10	0.669	متوسط
٧	٢١	أشعر بالخوف والتهديد لما قد يطرأ على حياتي من ظروف وأحداث	2.09	0.628	متوسط
٧	٣٠	لدي حب المغامرة والرغبة في استكشاف ما يحيط بي	2.09	0.664	متوسط
٩	٢٤	عندما أحل مشكلة أجد ممتعة في التحرك لحل مشكلة أخرى	2.08	0.716	متوسط
٩	٢٧	اعقد أن مواجهة المشكلات اختبار لقوة تحملي وقررتي على المثابرة	2.08	0.774	متوسط
١١	٣٣	أبادر في مواجهة المشكلات لأنني أثق في قدرتي على حلها	2.05	0.669	متوسط
١٢	٣٦	الحياة الساكنة هي الحياة الممتعة بالنسبة لي	2.04	0.741	متوسط
١٣	٣٩	أعتقد أن الحياة التي لا تنطوي على تغيير هي حياة مملة وروتينية	2.03	0.736	متوسط
١٤	٤٧	أشعر بالخوف من مواجهة المشكلات حتى قبل أن تحدث	2.01	0.688	متوسط
١٥	٤٥	التغيير هو سنة الحياة والمهم هو القدرة على مواجهته بنجاح	2.00	0.693	متوسط
١٦	٤٢	أتوجس من خيارات الحياة فكل تغيير في ينطوي على تهديد لي	1.96	0.772	متوسط
		التحدي	2.08	0.196	متوسط

يبين الجدول (٨) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (١.٩٦-٢.١٧) بدرجة تقدير متوسطة ، حيث جاءت الفقرة رقم (٩) والتي تنص على "لدي حب استطلاع ورغبة في معرفة ما لا أعرفه" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٢.١٧) بدرجة تقدير متوسطة ، بينما جاءت الفقرة رقم (٤٢) ونصها "أتوجس من تغيرات الحياة فكل تغيير قد ينطوي على تهديد لي" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (١.٩٦) بدرجة تقدير متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي للتحدي ككل (٢.٠٨) بدرجة تقدير متوسطة. وتبدو النتيجة مبررة فطبيعة المرحلة التي يعيشها الطالب تثير في نفس التحدي لكل ما يحيط به، ومن ثم السعي للمعرفة، والبحث والاستقصاء، دون النظر للتغيرات التي قد تطال حياته في مرحلة عمرية قريبة.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها: " السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية تعزى لمتغيرات نوع المدرسة والمرحلة الدراسية؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الصلابة حسب متغير نوع المدرسة، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول أدناه توضح ذلك.

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر نوع المدرسة على مستوى الصلابة

نوع المدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت'	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الانزلم	60	1.95	0.308	2.532	128	0.013
	70	1.83	0.242			
التحكيم	60	2.34	0.270	2.638	128	0.009
	70	2.22	0.237			
التحدي	60	2.13	0.174	2.691	128	0.008
	70	2.04	0.205			
الدرجة الكلية	60	2.14	0.155	4.101	128	0.000
	70	2.03	0.150			

يتبين من الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05 = \alpha$) تعزى لأثر نوع المدرسة في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية، وجاءت الفروق لصالح المدارس الحكومية. ويرى الباحث أن هذه النتيجة مبررة، وذلك لأن المدارس الحكومية توفر خدمات الإرشاد النفسي والتربوي للطلاب أكثر من المدارس الخاصة، كما إن الخبرات التربوية والشخصية في المدارس الحكومية

تفوق نظيرتها في المدارس الخاصة مما يجعل طلاب الثانوية أكثر صلابة نفسياً. وفي ذلك بينت دراسة مخيمر (١٩٩٩) أن طلاب الجامعات الحكومية أكثر صلابة من غيرهم من الطلاب في الجامعات غير الحكومية. كما أشارت دراسة القحطاني (٢٠١٧) لوجود مستوى فوق المتوسط من الصلابة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الصلابة حسب متغير المرحلة الدراسية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الصلابة حسب متغير المرحلة الدراسية

الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الالتزم	أول ثانوي	40	1.79
	ثاني ثانوي	50	1.89
	ثالث ثانوي	40	1.97
	المجموع	130	1.88
التحكم	أول ثانوي	40	2.17
	ثاني ثانوي	50	2.30
	ثالث ثانوي	40	2.37
	المجموع	130	2.28
التحدي	أول ثانوي	40	2.00
	ثاني ثانوي	50	2.13
	ثالث ثانوي	40	2.10
	المجموع	130	2.08
الدرجة الكلية	أول ثانوي	40	1.98
	ثاني ثانوي	50	2.10
	ثالث ثانوي	40	2.14
	المجموع	130	2.08

يبين الجدول (١٠) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الصلابة بسبب اختلاف فئات متغير المرحلة الدراسية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب الجدول (١١).

الجدول (١١) تحليل التباين الأحادي لأثر المرحلة الدراسية على مستوى الصلابة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الالتزام	بين المجموعات	2	٠.302	4.028	٠.020
	داخل المجموعات	127	٠.075		
	الكلية	129			
التحكم	بين المجموعات	2	٠.407	6.600	٠.002
	داخل المجموعات	127	٠.062		
	الكلية	129			
التحدي	بين المجموعات	2	٠.191	5.281	٠.006
	داخل المجموعات	127	٠.036		
	الكلية	129			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	٠.271	12.188	.000
	داخل المجموعات	127	٠.022		
	الكلية	129			

يتبين من الجدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) تعزى للمرحلة الدراسية في جميع المجالات وفي الأداة ككل، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه كما هو مبين في الجدول (١٢)

الجدول (١٢) المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر المرحلة الدراسية على مستوى الصلابة

المرحلة الدراسية	المتوسط الحسابي	أول ثانوي	ثاني ثانوي	ثالث ثانوي
الالتزام	1.79			
	1.89	٠.10		
	1.97	*٠.17	٠.08	
التحكم	2.17			
	2.30	.13		
	2.37	*٠.20	٠.07	
التحدي	2.00			
	2.13	*٠.13		
	2.10	٠.10	٠.02	
الدرجة الكلية	1.98			
	2.10	*٠.12		
	2.14	*٠.16	٠.04	

يتبين من الجدول (١٢) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين أول ثانوي وثالث ثانوي وجاءت الفروق لصالح ثالث ثانوي في الالتزام والتحكم.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين أول ثانوي وثاني ثانوي وجاءت الفروق لصالح ثاني ثانوي في التحدي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين أول ثانوي من جهة وكل من ثاني ثانوي، وثالث ثانوي من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح كل من ثاني ثانوي، وثالث ثانوي في الدرجة الكلية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الصلابة النفسية لدى الطالب تزداد بتقدم الطالب في السنة الدراسية، وذلك لأن الطالب يصبح أكثر نضجاً، كما إن خبراته المكتسبة تزداد من خلال تفاعلاته مع الأقران ومع معلميه، علاوة على تغير وتطور نظريته نحو نفسه ونحو مجتمعه. علاوة على ما سبق فإن الخبرات التعليمية المتراكمة تزيد من قدرة الطالب على الالتزام ومواجهة التحديات، وهذا يجعله أكثر قدرة على التحكم ومواجهة الأحداث وتمتعه بصلابة نفسية أكثر.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الفحطاني (٢٠١٧) التي وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الثالث الثانوي ومتوسطات درجات طلاب الأول الثانوي في الصلابة النفسية لصالح طلاب الثالث الثانوي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الثاني الثانوي ومتوسطات درجات طلاب الأول الثانوي في الصلابة النفسية الدرجة الكلية وبعدي الالتزام والتحدي لصالح طلاب الثاني الثانوي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الثالث الثانوي ومتوسطات درجات طلاب الثاني الثانوي في الصلابة النفسية الدرجة الكلية وبعدي الالتزام والتحدي لصالح طلاب الثالث الثانوي. في حين اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة كلحة (٢٠١٣) التي بينت أن الفروق في الصلابة النفسية كانت لصالح طالبات الجامعة مقابل طالبات الثانوي. وربما يعود الفرق لاختلاف طبيعة العينة والأداة المستخدمة فيها.

التوصيات:

١. في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي
ضرورة أن تقوم إدارات التعليم بتوفير برامج إرشادية لطلاب المرحلة الثانوية لتحسين مستوى الصلابة النفسية لديهم وبخاصة في المدارس الخاصة.
٢. توعية الطلاب بأهمية الصلابة النفسية في زيادة دافعيتهم للتعلم، وتمكينهم من مواجهة مواقف الحياة الضاغطة.
٣. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الموضوع في ضوء متغيرات أخرى مثل التوافق والتكيف النفسي وغيرها، وباستخدام عينات تشمل على الإناث سواء في مدارس التعليم العام أو مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.

المراجع

أ- المراجع العربية

- باطة، أمال. (٢٠١١). مقياس الصلابة النفسية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- بن سعد، أحمد. (٢٠١٢). الصلابة النفسية: المفهوم والمتعلقات. مجلة دراسات: الجزائر، ٢١(٤)، ٤١-٣١.
- بن، سعد، أحمد. (٢٠١٢). الصلابة النفسية: المفهوم والمتعلقات. دراسات، الجزائر، ٢١(٢)، ٣١-٤١.
- البيرقدار، تتهيد. (٢٠١١). الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلاب كلية التربية. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العراق، ١١(١)، ٢٨٠-٢٨٦.
- جابر، جودة. (٢٠٠٤). علم النفس الاجتماعي. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- حسان، منال. (٢٠٠٩). الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من معلمات طفل ما قبل المدرسة بمحافظة الغربية في جمهورية مصر العربية، مجلة كلية التربية جامعة طنطا، ٤(٤)، ١٨٢-٢٢٦.
- حمادة، لولوة. (٢٠٠٢). الصلابة النفسية والرغبة في التحكم لدى طلاب الجامعة. دراسات نفسية، مصر، ١٢(٢)، ٢٧٢-٢٢٩.
- الخالدي، أديب. (٢٠٠٩). المرجع في الصحة النفسية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الخفاجي، زينب. (٢٠١٣). الذكاء الوجداني والصلابة النفسية وعلاقتها بالإرهاك النفسي للمعلمين والمعلمات في بعض مدارس محافظة البصرة. مجلة علم النفس: مصر، ٢٦(٩٦): ٨٠-١١٤.
- سهير، أحمد. (٢٠٠١). علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- عشعش، نورا. (٢٠١٨). أساليب مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية ببورسعيد، مصر، ٢٣(١١)، ٤٣٠-٤٠١.
- القحطاني، محمد. (٢٠١٧). الصلابة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، السعودية، ٢(٢)، ٢٣٧-٢٠٣.
- كحلة، ألفت. (٢٠١٣). الصلابة النفسية وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طالبات الجامعة والثانوي بمحافظة تبوك. مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، ٢(٢)، ٨٩-١٤٢.
- مخيمر، عماد. (١٩٩٩). إدراك القبول/ الرضا الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة. مجلة دراسات نفسية، ٦(٢)، ٢٧٥-٢٩٩.
- مخيمر، عماد. (٢٠٠٢). استبيان الصلابة النفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع.
- المشعان، عويد. (٢٠١٠). الصلابة النفسية و الأمل و علاقتها بالشكواي البدنية والعصابية لدى الطلبة والطالبات في جامعة الكويت. دراسات نفسية: مصر، ٢٠(٤)، ٦٦٥-٦٨٩.
- منصور، طلعت وعيد، إبراهيم وزريق، تامر. (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الصلابة النفسية لدى طلبة كلية الشرطة. مجلة جامعة عين شمس، ٣٩(١)، ٧٧٨-٧٣٣.

ب. المراجع الأجنبية

- Amat, S. (2006). The Relationship of Assertiveness and Hardiness to College Adjustment among International Students. PHD Dissertation, University of Wyoming. USA.
- Azarian, A., Farokhzadian, A., & Habibi, E. (2016). Relationship between psychological Hardiness and Emotional Control Index: A Communicative Approach. International Journal of Medical Research & Health Sciences, 5(5), 216-221.
- Betoret, F. (2006). Stressor, self-efficacy, coping resources, and burnout among secondary school teachers in Spain. Educational Psychology, 26(4), 519-539.
- Bheenaveni, R. (2016). Sociology of Special Education: Teacher's Support and Student's Performance. Academia Journal of Educational Research 4(7), 104-110
- Cole , M. (2004). Student learning Motivation and Psychological hardiness : Interactive Effects on students' Reactions to a Management Class. Academy of management learning and Education, 3(1), 64-85.
- Dowd, T., & Pengilty, J. (2000): Hardiness and Social Sport as Moderator of Stress. Journal of Clinical Psychology, 56 (6): 813- 820
- Harvtin, C. (2009). Hardiness and coping strategies . A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of masters of Arts ,Kean University. USA.
- Khaledian, M., Hasanvand, B., & Pour, S. (2013). The Relationship of psychological hardiness with work holism. International Letters of Social and Humanistic Sciences, 5(19), 9-25.
- Sedeghi, K., & Khexrlou, S. (2014). Burnout among English Language Teachers in Iran: Do Sociodemographic Characteristics Matter?. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 98 (1): 1590 – 1598.
- Wiesman, J (2016). Exploring Novice and Experienced Teachers' Perceptions of Motivational Constructs with Adolescent Students. American Secondary Education, 44(2), 4-20.